كلاكيت

انطلاق فعاليات مهرجان العراق الدولي للفيلم القصير

(١١٧) فيلماً داخل وخارج المسابقة مع افلام الدولة الضيف المانيا

بالرغم من استمرار التصعيد والتعقيد الامني بأشكاله المختلفة ، انطلقت صباح السبت الماضي فعاليات مهرجان العراق الدولي الاول للفيلم القصير الذي تقيمه جمعية الفنون البصرية برعاية الدكتور جلال الطالباني رئيس الجمهورية الذي اناب ممثلاً عنه ألدكتور جلال الماشطة ويستمر حتى الخميس المقبل بتنوع في الفعاليات والعروض التي تشمل الفيلم القصير بفئاته الثلاث الروائي القصير.. والوثائقي والتسجيلي..

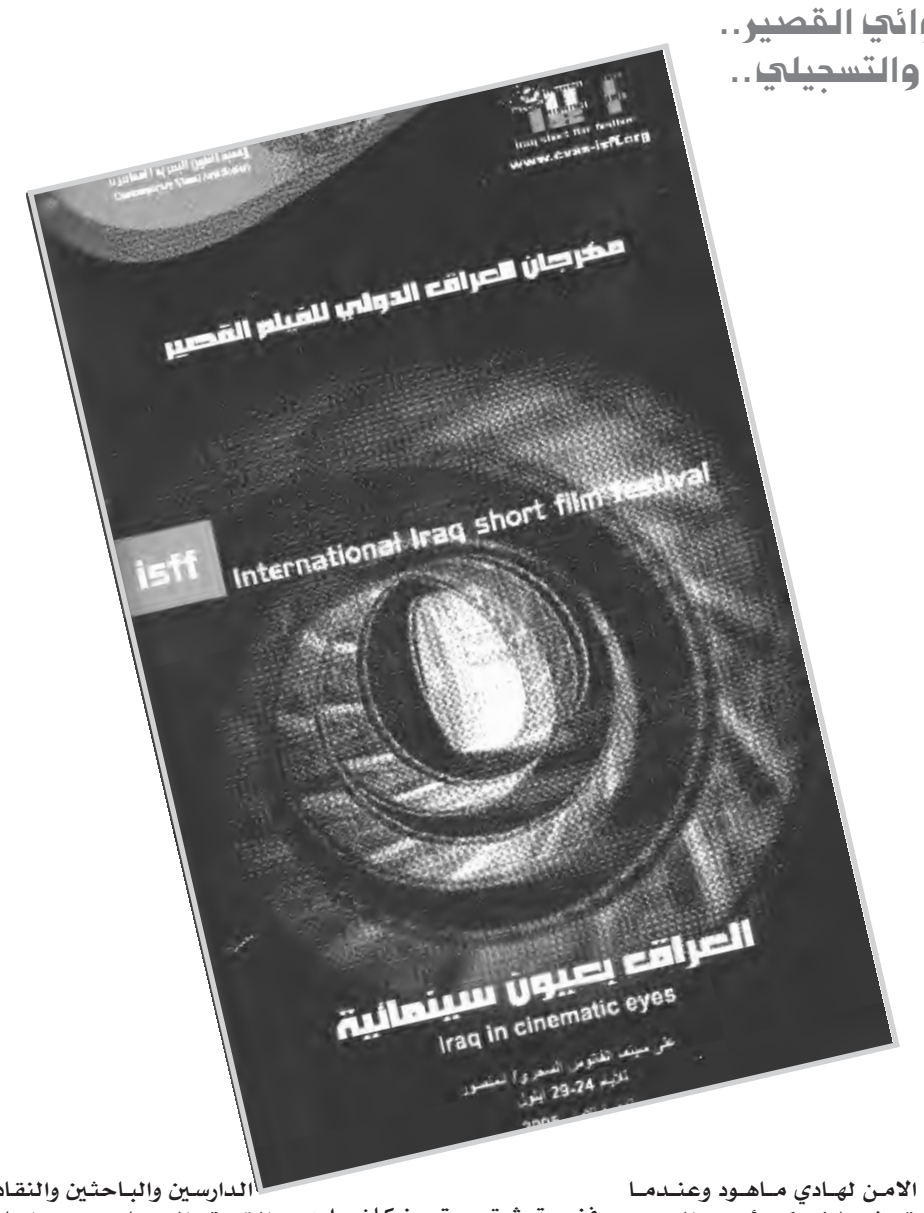

متابعة: عبد العليم البناء

أفتتح الحفل بكلمة رئيس اللجنة العليا للمهرجان السيد نزار الراوي الذي اكد ان التحضيرات لهذا المهرجان امتدت عاماً ونصف العام جنى المبدعون العراقيون ثمرة هذا الجهد المتواضع بدأبهم ومثابرتهم ودون أي دعم دولي بسبب الظرف الامني الراهن محيياً جهود الجميع المنظمين وكذلك الجهات الراعية والساندة ومعبراً عن الغبطة والبهجة بأنعقاد مهرجان العراق الدولي للفيلم القصير ومعلناً افتتاحه باسم الثقافة العراقية والسينما والسينمائيين العراقيين واهدائه الى شهداء الوطن والفن..

ومن جانبه اكد السيد رئيس الجمهورية في الكلمة التي القاها نيابة عنه الدكتور جلال الماشطة اهمية انعقاد مثل هذا المهرجان انطلاقاً من أهمية ومستوى فعل وتأثير فن السينما ودوره في بناء العراق الجديد وترسيخ ومواصلة العملية السياسية والاستفتاء على الدستور والانتخابات البرلمانية واقامة مجتمع العدل والمساواة وتكريس قيم الحرية والديمقراطية الحقة بين مكونات الشعب العراقي كافة..

اما الدكتور حمودي جاسم مدير المهرجان فاستعرض في كلمته طبيعة التحضيرات والاستعدادات والافلام المقدمة للمسابقة الرسمية التي بلغ عددها اكثر من (١٤٠) فيلما لكن لجنة الفحص اختارت فقط (٥٨) فيلماً منها وجميعها لمخرجين عراقيين من الداخل والخارج حسبما تقرر في هذه الدورة تحديداً فضلاً عن مشاركة (٣٤) فيلماً خارج المسابقة من العراق ودول عربية واجنبية بينها مصر وتونس والمغرب واليونان وامريكا وبريطانيا واليابان وغيرها واعلن عن وصول فيلمين من اسبانيا في اللحظة الاخيرة بعد اكتمال جميع التحضيرات وطبع المنهاج وبالذات قبل يوم من انعقاد المهرجان مع مشاركة (٢٥) فيلماً من المانيا باعتبارها الدولة الضيف.. والقى الدكتور شفيق المهدي مدير عام دار ثقافة الاطفال كلمة بالمناسبة طلب فيها ان يعد هذا المهرجان يوماً آخر لبغداد بجذورها وامتدادها الحضاري العريق وطالباً من الحضور توجيه التحية لرئيس المهرجان نزار الراوي الذي كان وراء اقامته وانعقاده..

قدمت بعد ذلك فرقة معهد الفنون البصرية عملها الدرامي الراقص وهي فرقة رائدة بوضع اساسيات الرقص الدرامي الحديث الذي يفتقر اليه المسرح العراقي... وجسد العمل الذي كان من فكرة وكيروكراف رائد كاظم سامر أحمد وذو الفقار فاضل الى جانب رائد كاظم ذاته... ومع انتهاء هذا العرض المبتكر والمعبر بدأت عروض أفلام المسابقة التي ضمت: في دائرة الامن لهادي ماهود وعندما تمطر لشوكت أمين والحرب لمحرر الدراجي والمفتاح لجاسم محمد واللعب فقط لزهاوي سنجاوي... وانطوت موضوعاتها على رؤية ومعالجة فنية عالية لمعاناة الانسان العراقي لاسيما فيلم الحرب لمحمد الدراجي الذي كان على قصره معبراً وموحياً ومؤثراً جداً....

وشهد حفل الافتتاح ايضاً معرضاً فوتغرافياً شاملاً عن تأريخ السينما العراقية ودور الرعيل الاول من واضعي لبنات تأسيسها وانتاجها نم عن جهد فني وتوثيقي متميز كان وراءه الفنان المخرج علي هادي الحسون والفنان فائق أحمد واحتوى على اكثر من مائة وعشرين صورة وتضمن يوم الافتتاح عرض مجموعة من الافلام خارج المسابقة وافلام الدولة الضيف (المانيا) وبمعدل سبعة أفلام..

في حين شهد اليوم الثاني افتتاح الحلقة النقاشية عن تجربة الفيلم القصير بجلستها الاولى وبأشراف الدكتور صباح مهدي الموسوي وبمشاركة نخبة من الدارسين والباحثين والنقاد والتي توالت على مدى ايام الاحد والاثنين والثلاثاء وغداً الاربعاء مع عرض مجاميع الافلام داخل وخارج المسابقة وافلام الدولة الضيف.. وسيشهد هذا اليوم حفل تكريم الفنان بسام الوردي لدوره وابداعه المتميز في مجال الفيلم القصير مع عرض فيلمه المشهور (حاكية للمدى) المأخوذ عن فكرة وقصائد رياض قاسم ويسلط الضوء على قصة اصرار الفنان يحيى جواد على الابداع بالرغم من اصابته بالشلل..

او الرسوم المتحركة (الكارتون) وهو مايحصل للمرة الاولى في العراق، أي اقامة مثل هذا المهرجان المتنوع للفيلم القصير فضلاً عن كثافة الافلام المعروضة كماً ونوعاً سواء اكانت عراقية ام عربية أم اجنبية ناهيك عن أفلام الدولة الضيف (المانيا) التي شاركت بخمسة وعشرين فيلماً قصيراً..

ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا ان حفل افتتاح المهرجان كان بمثابة عرس للثقافة العراقية عامة والسينما العراقية خاصة اذ تحولت قاعة المركز الثقافي للطفل العراقي (الفانوس السحري) الى شعلة من الحيوية والنشاط والتوافد الكبير من السينمائيين وبقية شرائح المثقفين والمعنيين بالسينما اكتظت بهم هذه القاعة بكل ما انطوت عليه من تحديث وتجديد في الامكانات والوسائل والقدرات المادية والبشرية فضلاً عن الحضور الكثيف لاجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ليوثقوا او يؤطروا عرس التحدي والاصرار على مواصلة العطاء والابداع على الرغم من الموجات الظلامية بكل انواعها واصنافها التي تهدف الى إعادة عجلة الحياة الى الوراء..

مهرجان... ومهرجان

منذ البدايات الاولى لصناعة السينما، برزت فكرة المهرجانات والمسابقات السينمائية التي كان لها دور مهم في رسوخ هذا الفن وتعاظم شعبيته، واشاعة وعي وذوق سينمائيين، أسهما بلاشك في تكريس هذا الفن.

وعلى امتداد اكثر من قرن من عمر السينما ازداد عدد المهرجانات والمسابقات السينمائية مثلما تعددت مضامينها واغراضها، وان انفرد عدد منها بالذيوع، والشهرة، بسبب عراقتها والاهمية التي اكتسبتها بفعل استقطابها أهم النتاجات السينمائية العالمية، مثل مهرجان كان، والبندقية، وبرلين.

وخلال العقدين الاخيرين من عمر هذا الفن برز الكثير من المهرجانات السينمائية التي تمثل نتاجات لبلدان لم يدخلها هذا الفن الا في وقت متأخر، واستطاع البعض منها ان ينتزع اعترافاً عالمياً من حيث التصنيف مثل مهرجان القاهرة.

وعلى الرغم من الاهمية التي تكتسبها المهرجانات والمسابقات السينمائية، فان القائمين على امر السينما في العراق لم يولوا اهتماماً لهذا الجانب، مع توفر الكثير من الامكانيات لاقامة مثل هذا التظاهرات في مراحل زمنية مختلفة من عمر هذا الفن في العراق، والدليل، النجاح الكبير الذي حققته دورات مهرجان افلام وبرامج فلسطين خلال عقد السبعينيات التي اسهمت بشكل واضح-وبشهادة الكثير من السينمائين، في الانطلاقة الحقيقية للافلام الوثائقية والتسجيلية العراقية والعربية.

ان الاقصاء والاستثمار الدعائي لهذا الفن خلال السنوات الماضية، لم يعطل من مسيرة السينما العراقية حسب، بل امتد ليشتمل على كل نشاط يتعلق بهذا الفن ومن المهرجانات والمسابقات السينمائية حتى المحلية، فالمهرجانات التي كانت تقام بين فترة واخرى ليست سوى واجهة دعائية الهدف منها الاعلان عن النتاجات السينمائية المحلية ذات المضامين التي لاتتعدى الترويج للأستبداد والفكر الواحد.

ونظرة سريعة لتلك التظاهرات السينمائية، كافية لمعرفة الفقر الفني للنتاجات المشاركة وسطحية مضامينها فضلاً عن القصور الواضح في تنظيمها وكان يمكن لملتقيات سينمائية ناجحة ان تكون بديلاً مناسباً لانعدام الانتاج السينمائي من خلال اسهامها في توفير الارضية المناسبة للنهوض بواقع السينما العراقية في العامين الاخيرين بعد سنوات طويلة من الجدب، الا ان الامر لم يختلف كثيراً، ويكفي هنا ان نشير الى المهرجان السينمائي الاخير الذي اقامته دائرة السينما والمسرح وهي الجهة الرسمية الراعية للنشاط السينمائي، مقارنة باكثر من ملتقى سينمائي زامن انعقاد هذا المهرجان وقفت وراءه جهات لا تمتلك بأية حال امكانات هذه المؤسسة الكبيرة ومنها مهرجان الفيلم الالماني، ومهرجان السينما الفرنسية.. والاهم مهرجان الافلام القصيرة الذي تقيمه الان جمعية الفنون البصرية والذي يعد الاهم بسبب مستوى المشاركة المحلية والعالمية فيه.

هي دعوة نوجهها لدائرة السينما والمسرح لايلاء هذا الجانب الاهتمام الذي يستحق ومراجعة خططها في اقامة مثل هذه الملتقيات التي لاتسمن ولاتغني من جوع.

علاء المفرجي
alaalmafragi@yahoo.com

الابتكار في السينما

علي المالكي

توفر الحلقات المتعددة الانتاج الخطاب السينمائي مادة غنية لما ندعوه باشكالية (النظر في معرفية الابتكار) سواء على مستوى التفكير النظري ومستوى استحداث برامج تنمية وتدريب المهارات والقدرات الابتكارية اذ تمثل تلك الحلقات مجالا مفتوحاً بذاته لتقصي الابتكار في حالات متعددة لظهوره.

فالفيلم السينمائي يبدأ من النص لينتهي الى الشريط المرئي، ومابين البداية والنهاية تقوم عمليات عديدة لنحصل على عمل ينال رضا الجمهور والنقاد، كنتيجة لتكامل العمليات من البداية حتى النهاية.. وبالطبع فان الرضا ما هو في الواقع الاحكم على نجاح العمل السينمائي، حكم لمصلحة تصنيف العمل ضمن ملف الاعمال التي تتوفر على قدر من الابتكارية.

وبسبب من تعقد بنية الخطاب السينمائي لم يتسن للمتخصصين بسيكولوجيا الابتكار النفاذ الى جوهر الظاهرة الابتكارية في السينما، واذا كان البعض منهم قد تصدى للظاهرة، فانه لم يستطع اكثر من ملامسة سطحها فأنشأ خطاباً علمياً لوصف وتفسير الظاهرة على وفق ماوفرته نتائج الابحاث عن الابتكار في حقول اخرى غير السينما (....). ان تعددية عناصر الخطاب السينمائي هي اولى السمات التي تطالعنا في تقصي ظاهرة الابتكار في السينما، وتقترح هذه التعددية على الباحث اجراء منهجياً من اجل ان يصل الى رؤية كلية للظاهرة، فالتعددية تضطرنا الى فحص الابتكارية في الفكرة والقصة او الرواية او اية مادة حفزت الملاحظ او الفنان او الكاتب وفحصها في التكوينات السينمائية من وجهات نظر تشكيلية، درامية نفسانية وكذلك فحص الابتكارية في عملية.. المنتجة..و ... الخ وهذا التجزيء هو الاجراء المنهجي المقترح الذي يمكن تسميته بالجهوية الابتكارية.

ومع هذه الجهوية يظل الطابع الجماعي مغايراً في الشكل والمحتوى للطابع الجماعي للابتكارية في المجالات الاخرى كفرق البحث العلمي او جماعات الانشاء التقني.

ونتوقع في سياق دراسة الابتكار في السينما وحدوث (قطيعة معرفية) مع التراث السابق والراهن في سايكولوجيا الابتكار، ابحاثاً ونظريات وتأملات وسيضطر المعنيون الى القيام بمراجعة للنتائج والاحكام والقوانين التي توصلوا اليها.

وللاحظ-مثالاً- إذ يبدو من التأمل الاولي تهافت نظرية الحدس والالهام في حدوث الابتكار في السينما، وضعف نظرية تصدع العلاقة بين النحن والانا -الصراع- إذ ستكشف دراسة الابتكار في السينما عن عناصر خفية لتطالها عيون وعقول العلماء والمفكرين والفلاسفة والنقاد.

ان السينما برأينا تعد أفضل الحقول لدراسة ظاهرة الابتكار لاسباب تتعلق بطبيعة فن السينما، الطبيعة الجماعية للعمل السينمائي. ان ظاهرة الابتكار في السينما لا تكشف عن الفردي فقط بل تكشف عن الجماعي في ظاهرة الابتكار..

مات مخرج (قصة الحي الغربي)

متابعة جودت جالي

لقد بقي أسم (روبيرت وايز) مرتبطا بأثنين من أعظم النجاحات التجارية في تأريخ السينما، بفيلمين موسيقيين هما (قصة الحي الغربي) عام ١٩٦٠ و (لحن السعادة) ١٩٦٥ رغم أنه لم يكن موسيقيا مختصا. طوال سنوات مهنته الخمس والخمسين كرس نفسه للأفلام البوليسية والرعب والخيال العلمي والويسترن. لم يكن النجاح يذهب دائما الى نتاجاته الأكثر إثارة. ولد روبيرت وايز في العاشر من أيلول ١٩١٤ في ونشستر بولاية أنديانا. رحل الى هوليوود وعمل مساعدا في قسم المونتاج لشركة rko عام ١٩٣٣ ومع نهاية الأربعينيات أصبح مونتيرا، في ذلك الوقت طلب منه أورسون ويلز العمل على فيلمه (المواطن كين) فحصل على الأوسكار لهذا الفيلم التحفة ما جعل ويلز يتمسك به ليعمل معه في فيلمه التالي (روعة أندرسون)، ولكن المونتير وايز أنحط من المجد الى العار لأنه هو الذي كلف من قبل الشركة بتقطيع مشاهد من الفيلم بخلاف رغبة مخرجه ويلز الذي كان وقتها بعيدا عن هوليوود. مهارته أهلته للتحول الى الإخراج للشركة نفسها. أقترح عليه المنتج فال ليوتن المختص بأفلام الرعب أن ينهي له فيلم (لعنة الرجال القطط). أقتبس موباسان في (الآنسة فيفي) ١٩٤٤ وروبيرت لويس ستيفنسن في (جابي الجثث) ١٩٤٥ مع بوريس كارلوف.

أستمر وايز يخرج للشركة حتى عام ١٩٤٩ ومن الأفلام المميزة لتلك الفترة (ولد ليقتل) ١٩٤٦ و(السماء الحمراء) ١٩٤٨ بطولة روبيرت ميتشوم، و (ربحنا في هذا المساء) ١٩٤٩ بطولة روبيرت رايان.

أصبح وايز مثل الكثيرين من زملائه مخرجا مستقلا اعتبارا من ١٩٥٠ وهنا اتخذت أنتقائيته مداها الأوسع فأخرج فيلما من الخيال العلمي (اليوم الذي توقفت فيه الأرض عن الدوران) ثم أخرج فيلمها عن المواجهة العنصرية مثله روبيرت رايان وهاري بيلافونت. الفيلم التالي كان الفيلم العظيم (قصة الحي الغربي) حيث طلب منه أقتباس قصة روميو وجولييت بشكل معاصر التي جعلها ليونارد بيرنشتاين كوميديا موسيقية وقد تكفل وايز بتصميم الرقصات إضافة الى الاشتراك في الإخراج، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يشترك فيها مخرجان في جائزة أوسكار واحدة عن أخراج الفيلم نفسه. بعد ثلاث سنوات أخرج مايعتبره الكثيرون فيلمه الأفضل (منزل الشيطان) ١٩٦٣ وقد تفوق هذا الفيلم على الفيلم الذي تربع على قمة الأيرادات عدة سنوات وهو (ذهب مع الريح) أذ جمع ١٦٣ مليون دولار. هذا كان آخر أنتصار سينمائي له ولكن النجاح لم يتنكر له تماما حيث أنجز فيلما من بطولة ستيف ماكوين (مدفعية يانغ تسي) ١٩٦٦ ولم ينجز فيلما مهما بعد ذلك حتى اعتزاله عام ١٩٧٩.